

المحاضرة الثالثة

حركة الأمير عبد المالك الجزائري: ثورة في المغرب الأقصى و أصداء في الجزائر 1915 - 1924
ثورة الأمير عبد المالك الجزائري في المغرب الأقصى :البعد المغاربي للمقاومة الجزائرية أثناء الحرب العالمية الأولى 1915 - 1924

عرفت منطقة المغرب العربي خلال الحرب العالمية الأولى تجاذبات عديدة وفي مختلف الاتجاهات فكل طرف من الحرب أراد استدراج هذه المنطقة لصالحه ولذلك حاول المهاجرون المغاربة استغلال هذا الحدث لتثوير منطقة المغرب العربي. فإذا كان المغاربة المهاجرون الذين نشطوا كثيرا في محور "إسطنبول، جنيف، برلين" و حاولوا تثوير المنطقة من الشرق عن طريق طرابلس الغرب ، فإن حركة الأمير عبد المالك التي انطلقت في المغرب الأقصى 1915م قامت بنفس الفعل الثوري لكن من الجهة الغربية.

لقد انطلقت حركة الأمير عبد المالك ابن الأمير عبد القادر ضمن حركة التحرر الإسلامية ويشكل موازي مع النشاط الوحدوي المغاربي ضمن محور آخر وهو(برلين ،مدريد طنجة) بالرغم من غموض الأسباب التي أدت إلى ثورته لقلّة المصادر حول حركته ،فإنه لا يمكن اعتبارها حركة معزولة عن الأحداث العامة التي شهدها العالم العربي الإسلامي ، فقد كانت حركة تحررية وحدوية مغاربية مرتبطة بحركة المغاربة المهاجرين وخاصة الناشطين في تيار الجامعة الإسلامية والمشروع الألماني العثماني لإثارة الشعوب العربية الإسلامية ضد الاستعمار البريطاني الإسلامي بما فيهم شعوب منطقة المغرب العربي.

3 / 1 : نبذة عن حياة عبد المالك :

ولد الأمير عبد المالك في دمشق 1868م وهو الابن الثاني للأمير عبد القادر ، تعلم اللغة العربية وتحكم كذلك في اللغتين الفرنسية والتركية ،انضم إلى الجيش العثماني في نهاية القرن 19 وتحصل على رتبة عقيد ، إلا نشاطه السري مع حركة الشبان الأتراك المعادية للسلطان العثماني أجبرته على مغادرة تركيا سنة 1903 ، فر إلى مصر ومنها إلى المغرب حيث حل بمدينة طنجة 1903م ، وقد وصلته حينها أخبار عن مقاومة بوعمامة التي انتهت سنة 1904م، وتفاعل كذلك كثيرا مع مقاومة

بوحمارة بالمغرب الأقصى(1902- 1909) ونظرا لخبرته العسكرية طلب منه السلطان المغربي مولاي عبد العزيز أن يكون إلى جانبه وجاء في رسالة كتبها عبد المالك إلى عائلته في الشام أنه تردد كثيرا قبل قبوله هذا العرض الذي انتهى به إلى تعيينه قائد للجيش المغربي في القصر الكبير سنة 1906م ، ثم نائبا لوزير الحربية المغربي . وفي 1909 م عين قائدا للمشرطة الدولية في مدينة طنجة تنفيذا لقرارات مؤتمر الجزيرة الخضراء 1906م ، وخلال توليه هذا المنصب أظهر قيادة وحنكة كبيرة ، و هنأتها باريس عليها

أثناء الحرب العالمية الأولى ذكرت الصحافة الفرنسية أن الأمير عبد المالك وحتى كل عائلة الأمير عبد القادر دعمت فرنسا في الحرب إلا أن عبد المالك فيما بعد ذكر أنه ألزم بالتصريح بذلك نظرا لتواجده في المستشفى في باريس للعلاج من مرض الربو .و في سنة 1915 م رجع إلى المغرب عن طريق اسبانيا ثم توقف في مدينة مدريد لفترة ،و خلالها اتصل به السفير الألماني ليعرض عليه مشروع قيامه بثورة ضد فرنسا مقابل دعم مادي ومعنوي ،وتشير المصادر أنه قبل بهذا العرض لأنه مباشرة بعد دخوله المغرب في مارس 1915 م بدأ التحضير لهذه الثورة التي انطلقت في أوت من نفس السنة 1915.

لم يكن إعلان الأمير عبد المالك الثورة على فرنسا في المغرب منطلقا من فراغ ،فقد تابع الرجل ، أحداث المشرق العربي وعایش حلقات المسألة المغربية كما كان مؤمنا بفكرة الجامعة الإسلامية ومتعلقا بأجداد عائلته و هذه العوامل وغيرها دفعته إلى أن يلعب دورا محوريا في منطقة المغرب العربي من 1915-1924.

لقد استغل عبد المالك الحرب العالمية الأولى وتلقى الدعم الألماني العثماني للقيام بهذه الثورة التي حدثت عن طريق وساطة تمت في مدريد التي حل بها بعد عودته من فرنسا فقد كان له في العاصمة الإسبانية اتصالات حثيثة مع السفير الألماني لإسبانيا الكونت" دورت بور" بمدير واتفق معه على تفاصيل ثورته في المغرب الأقصى ، لقد جاء في تصريحات السفير الألماني لعبد المالك أن ألمانيا والدولة العثمانية تتعهدان له بإقامة "مملكة واحدة تضمن المغرب والجزائر " ويبدو أن هذه الوعود حركت لدى عبدالمالك كل طموحاته التاريخية التي اعتبرها مشروعه ففي كثير من الأحيان كان يعتبر نفسه أمير لإفريقيا الشمالية لذلك نادى بضرورة تحريرها انطلاقا من المغرب الأقصى ، وعند بداية حركته في نهاية 1915م أرسل الرسل والمناشير إلى المغرب الأقصى والجزائر وتونس مطالبا شعوبها

بتأييد وتدعيمه . فقد جاء في أحد مناشيره أن حركته عبارة عن " دعوة للجهاد المقدس " . و للحصول على شرعية تاريخية. ربط عبد المالك عدة صلات مع أفراد عائلته من بينهم الأمير خالد الذي كان متواجدا في الجزائر وحاول الاتصال به بالمغرب و أخيه الأمير علي باشا والعديد من أفراد عائلته بالشام ، فقد حرص على عدم قطع صلته بالشام حتى يجد الدعم لثورته ، ولم يكن ذلك غريبا أو مفاجئ بالنسبة للأمير علي الذي كان له دور كبير في المشرق العربي ، فقد كان هو الآخر في سياق أفكار الجامعة الإسلامية ، ومن خلال نشاطه ظهر عليه انه كان المنسق بين حركة الأمير عبد المالك وجماعة المغاربة في المهجر وحتى مع السلطات العثمانية الألمانية ، لقد كان كل ذلك من أجل "تحرير المغرب العربي " ، وفي جميع الأحوال فإنه بالرغم من المساعدة الألمانية العثمانية لحركة الأمير عبد الملك ، فإن حركته لم تكن من أجل السلطان العثماني ولا القيصر الألماني، ولا حتى السلطان المغربي، وفي أقل الأحوال كانت اقتداء بسيرة عائلته الثورية ولذلك حاول توحيد المغاربة لضرب الوجود الفرنسي في المنطقة . لقد كانت حركته ذات بعد مغربي مستفيدا من الدعم الألماني العثماني له . لقد كان هذا التحالف بينهما مصلحيا لا استراتيجيا لأن الهدف كان ضرب فرنسا أينما كانت وأينما حلت وهو ما كان يسعى له الطرفان المتحالفان .

3 / 2 : بداية ونهاية حركة الأمير عبد المالك 1914 - 1925 :

انطلق الأمير عبد المالك من المغرب الأقصى كقاعدة خلفية ونقطة انطلاق لتحريك كل المنطقة المغربية ضد الاستعمار ، فالمغرب الأقصى في 1914م لم يكن قد سقط كليا للاستعمار . فالمنطقة الحدودية بين المنطقة الشمالية (الخلفية) والمنطقة الجنوبية (السلطانية) كانت كثيرة النشاط الثوري ، فعلى سبيل المثال قام " الريسوني " بحركة مضادة لفرنسا وتحالف مع الأمير عبد الملك ، ولذلك سماه الجنرال "ليوتي الإفريقي " " سلطان المنطقة الشمالية" بالإضافة إلى ثوار آخرون انطلقوا الى المنطقة وحدثوا ضغطا كبيرا على فرنسا وفي هذا السياق انضم الأمير عبد المالك إلى هؤلاء الثوار بعد تمرده عن الإدارة الفرنسية في منطقة طنجة .

فبناء على اتفاق أبرمه مع السلطات الألمانية بمديرية نظم الأمير عبد المالك حركة عسكرية من سكان المنطقة وتوجه بهم إلى داخل المغرب وبالضبط إلى منطقة "جباله"، وفي هذه الأثناء تحالف معه الريسوني الذي كان في وضعية جد سيئة فمنذ 1915 م أصبح الرجلان يمضيان بيانات مشتركة ، ثم انضم اليهم من مكناص مقاوم مغربي آخر يعرف بـ"الشنقيقي" وعندها أصبح الأمير عبد المالك

على رأس قوة عسكرية قام بالعديد من الهجومات على القوات الفرنسية خاصة التي كانت تربط الحدود الفاصلة بين الشمال والجنوب ولذلك اعتبرت باريس عبد المالك عدوا خطيرا ليس لأنه حمل السلاح ضدها ولكن لأنه أحي الروح المغاربية بالإضافة أنه ربط صلة كانت مفقودة بين الثوار في المنطقة الأطلسية وثور الشمال، بالإضافة أنه كان مطلعاً على أحوال فرنسا، فكل هذه العوامل والظروف رشحته لأن يقوم بدور القائد المغربي في هذه الفترة 1915-1924.

أظهر الأمير عبد المالك قدراته العسكرية التنظيمية الميدانية بداية من جويلية 1915م عندما كون نواة صلبة من المقاتلين حسب تعبير ليوتي في منطقة تربط بين كل الجهات القتالية المقاومة في المغرب سواء في جبال الأطلسي أو الريف بالإضافة إلى اتصالاته التي قام بها من جهة الشرق باتجاه الشرق باتجاه الجزائر، وهذا ما جاء في تقرير عسكري فرنسي سري تحت عنوان " أحداث في الجبهة المغربية " الذي صدر في أوت 1915م. ولم تكد سنة 1915 تنتهي حتى كان الأمير عبد المالك قد وُطد صلات قوية مع العديد من القبائل المغربية مثل : بني سناسي ، غزناية، بني يولاحي والمطالسة ، لكن خطره الحقيقي ظهر بعد اتصاله في سنة 1916م بزعيم ثورة الريف فيما بعد محمد بن عبد الكريم الخطابي زعيم قبيلة "بني وريغلة " وقائد ثورة الأطلس الأوسط موحا وحمو الزباني ولعل أكبر مكسب تحصل عليه عبد المالك هو الخطابي عبد الكريم الذي أصبح بالنسبة لعبد المالك رجل اتصالات مع ألمانيا وحلفائها عن طريق اسبانيا للحصول على الدعم العسكري والمادي. وفي جويلية 1915 وصل المبعوث الألماني "Vars" إلى مليلة سرا واتصل بعبد الكريم بميناء أجدير حيث طلب منه إعداد قوة عسكرية من ألف رجل مجهزة ووضعها تحت تصرف الأمير عبد المالك وقد كلف هذا الاتصال سجن عائلة الخطابي . كما ذكر ذلك المؤرخ المغربي جرمان عياش الذي قال : " ان الأمير عبد المالك شوهد في منطقة الشمالية في صيف 1915 م وسط القبائل المجاورة لتازة لإثارته ضد فرنسا... وهذا ما أثار قلق الفرنسيين لأنه استطاع أن يؤسس حركة مصلحة ضد فرنسا حتى قبل عبد الكريم الخطابي ففي هذه الظروف كان الخطابي يسعى لإقحام منطقة الريف في هذه الحركة "جرمان عياش أصول حرب الريف ص 211.

يبدو أن الاتصال بين عبد الكريم وعبد المالك أدى بالجنرال ليوتي المقيم العام الفرنسي بالمغرب أن يطلب من السلطات الإسبانية إلقاء القبض على عبد الكريم وولده محمد ، وهذا ما تم بعد أن قضى الأب والابن 6 اشهر في السجون الإسبانية بتهمة الخيانة ابتداء من سبتمبر 1915م ، وقد دفع

هذا الضغط الإسباني الفرنسي على آل الخطابي إلى اتخاذ موقفا صريحا مؤيدا لحركة الأمير عبد المالك وأبعد من ذلك عندما دعم عبد الكريم ألمانيا في الحرب العالمية الثانية في فيفري 1916 م وقام حتى بإرسال المال والأسلحة إلى عبد المالك لدخول هذا الأخير في مواجهة مباشرة مع القوات الفرنسية على عدة جبهات واستطاع أن يحقق انتصارا عسكريا بارزا في معركة "سوق الحد" في ديسمبر 1916 .

لقد أصبح الأمير عبد المالك منذ مطلع 1917 م قائد مقاومة مغربية حقيقية وسعى بكل قوة لتوحيد المقاومة ضد فرنسا ، مستغلا في ذلك الدعم الألماني والعثماني فقد كانت كل رسائله الموجهة إلى القبائل المغربية تدعو على الجهاد المقدس في إطار الخلافة الإسلامية وتحرير شمال إفريقيا.

وقد كانت هذه الدعوة جرس انذار دق في باريس ومدريد ، فقد اعتبرت فرنسا حركة الأمير عبد المالك خطرا عليها وعلى تواجدها في شمال إفريقيا ولعل خطورة هذه الحركة ظهرت بشكل جلي عندما تسربت أفكارها إلى الجزائر ، وقد أصبحت حركته ودعوته حديثا بين الجزائريين ومحل اعجاب من طرف الشبان الجزائريين وقد أدرك الجنرال ليوتي هذه الخطورة فقام بكل جهوده بعزل الجزائر عن هذه الثورة خاصة وأن الجنوب المغربي كان يعيش ثورة "أحمد الهيبة" الذي تلقى هو الآخر دعما ألمانيا وعثمانيا ، وعندما كانت كل المؤشرات تشير إلى نجاح حركة الأمير عبد المالك عسكريا وسياسيا عرفت الحرب العالمية الأولى تطورا غير متوقعا و معاكسا لاتجاه حركة عبد المالك بإمضاء ألمانيا لهدنة الاستسلام في نوفمبر 1918 م . وقد كان ذلك بمثابة صدمة كبيرة بالنسبة لعبد المالك وغيره من المقاومين الذين كانوا يتلقون الدعم الألماني وهذا ما أدى إلى بداية مرحلة جديدة من حركة عبد المالك فقد توقف الدعم الألماني وتخلي عنه الأتراك وبدأت القبائل المغربية في التخلي عنه بعد أن عجز عن الدفع لهم كما كان في الأول وعندها أصبح هدف عبد المالك هو البحث عن حل عادل لقضيته غير مهين له فعلى سبيل المثال تفاوض مع فرنسا على السماح له بمغادرة المغرب والتوجه إلى إسطنبول أو روما ولكن باريس رفضت ذلك و أحكمت عليه حصارا عسكريا واشترطت استسلامه أكثر من شيء آخر.

ابتداء من سنة 1921م بدأت أخبار عبد المالك تنقطع فقد ذكرته بعض الرسائل الفرنسية العسكرية أنه كان مقيما بمدينة مليلة و تيطوان ، كما ذكرته مصادر أخرى بأن اسبانيا استأجرته لمواجهة مقاومة عبد الكريم الخطابي . ومنذ 1922 م أصبح عبد المالك في وضعية جد حرجة خاصة بعد

اندلاع ثورة عبد الكريم الخطابي في الريف ، فبعض المصادر تشير أن عبد الكريم الخطابي حاول عزل فرنسا عن صراعه مع اسباني بل باستعمالها لصالحه عن طريق ورقة الأمير عبد المالك وتشير هذه المصادر الى اتصاله بالمارشال ليوتي برسالة سرية تضمنت "مساعدة اسبانيا لعبد المالك لإثارة المشاكل لفرنسا خاصة أن حركته كانت في المنطقة الحدودية بين الشمال والجنوب. وتشير دراسات أخرى أن عبدالكريم أرسل وفدا إلى باريس بقيادة أخوه محمد وصهره الحاج محمد بن الحامي لدعم طلب فرنسا مقابل إنهاء حركة عبد المالك ، وقيل أن باريس اشترطت على الخطابي تسليم عبد الملك ويبدو أن هذا الاتصال هو ما أدى إلى اصطدام مسلح بين عبد المالك وعبد الكريم الخطابي ابتداء من مطلع سنة 1923 . وقد أدت هذه الاتصالات إلى صدام عسكري متواصل بين الرجلين محاصرة عبد المالك في منطقة غرب المدار وقتله في 06 أوت 1924 . مع الإشارة أن الدور الفرنسي كان واضحا في هذه المعركة وهذا ما دفع بزعماء ثورة الريف إلى نفي قتلهم لعبد المالك متهمين الجيش الإسباني إلا أن مدريد نفت ذلك بسرعة وحملت عبد الكريم الخطابي مسؤولية قتله وهو أقرب للصحة التاريخية ثم نقل جثمانه إلى تيطوان ودفن بها . وبعث الجنرال الإسباني برومدوريفيرا برقية تعزية لابنه الحسن وبالتالي انتهت قصة عبد الملك التي كانت مثالا عن حركة مغربية بكل الأبعاد فقائدها كان جزائريا والأرض التي دافع عنها كانت مغربية ، وقد كان عبد المالك يهدف من وراء حركته : إلى إحداث ثورة في المغرب العربي إلا أن ارتباط حركته بالتوازنات الدولية المرتبطة بالحرب العالمية الأولى أفشلت هذه الحركة و أدت بها إلى تلك النهاية المأساوية ، بالرغم من أنها كانت سببا في ظهور حركة عبد الكريم الخطابي على الساحة المغربية.

المحاضرة الرابعة

مظاهر الوعي المغاربي الموحد لدى الجزائريين بعد الحرب العالمية الأولى (1919-1945) :
الفكرة و الممارسة

1/ البعد الوحدوي المغاربي من خلال نجم شمال إفريقيا 1926-1937: من التنظير إلى التجسيد

تجسدت فكرة العمل المغاربي المشترك من اجل تحقيق الاستقلال للبلدان الثلاث تونس الجزائر والمغرب في تشكيلة سياسة جزائرية من حيث الولادة ومغربية من حيث المطالب والأهداف وهو نجم شمال إفريقيا، وملتصم البعد الوحدوي والدفاع عن وجود هوية مشتركة بين هذه البلدان من خلال النصوص والقوانين التي تأسس بموجبها الحزب ومختلف نشاطاته وظهر ذلك في صحافته والمؤتمرات التي شاركت فيها (مؤتمر بروكسل والمؤتمر الإسلامي بجنيف) وانضمامه إلى الجبهة الشعبية.

1/النضال المغاربي المشترك وتأسيس نجم شمال إفريقيا 1926:

إضافة إلى بشأن البعد المغاربي نتعرض الآن إلى أول حركة وطنية مهيكلة كان لها عميق الأثر في توحيد النضال المغاربي ضد الوجود الفرنسي ونعني بها "نجم شمال إفريقيا" حيث بعثت فكرة الأمير خالد عن تأسيس جمعية غير مصرح بها "لمسلمي المغرب والجزائر وتونس" في مارس 1962 بعنوان نجم الشمال الإفريقي من طرف العمال المغاربة في المهجر، وانهقد أول اجتماع لها في 15 ماي 1926 في مقر "الكونفدرالية العامة للعمال" ثم انعقد الاجتماع الثاني في 02 جوان 1926 وفي 02 جويلية انعقد اجتماع للأعضاء بقاعة النقابة وفيه تأسست اللجنة المركزية وكان أعضائها من العمال والجنود والطلبة الذين يعيشون في فرنسا.

ومن الناحية النظرية كان رئيس الحزب هو الشاذلي خير الله، ولكن من الناحية العملية كان الحاج علي عبد القادر الجزائري هو الرئيس الحقيقي للحزب وميصالى الحاج الأمين العام وشبيلة الجيلاني أمين المال وضمت اللجنة المركزية أعضاء من كل مناطق الجزائر، بعدما قامت فرنسا بطرد الشاذلي خير الله يوم 27 ديسمبر 1927 وأصبحت قيادة النجم جزائرية. تختلف الآراء والكتابات التاريخية حول

نشأة النجم وعن التاريخ الدقيق لميلاد بين سنة 1924-1926 إلا أن الانطلاقة الحقيقية له كانت في عام 1927 حيث شهد فيها بروز الفكر الثوري الاستقلالي، ويرجعه شارل روبير اجيرون إلى شهر آذار 1926، أما الكاتبة الأمريكية غليسيبي تقول "وقام ميصالي في عام 1925-1926 بتأسيس حزب نجمة شمال إفريقيا وجعل غايته الدفاع عن مصالح مسلمي شمال إفريقيا من النواحي المادية والمعنوية والاجتماعية " وكان الحزب الذي يمثل العمال الجزائريين والتونسيين والمراكشيين في باريس يطالب منذ نشأته بالاستقلال للشمال الإفريقي كله".

أما أفكار حزب نجم شمال إفريقيا تمحورت حول العمل من أجل توحيد الحركة الوطنية الثورية في المغرب العربي حيث أكد الرئيس ميصالي الحاج بقوله " إن وحدة وتفاهم هذه العناصر الثلاثة الجزائريون والتونسيون والمغاربة تقود هذه الأقطار إلى طريقة التحرر، وكان التحرر الوطني والاستقلال يبدوان لغالبية المناضلين هدفاً أولاً.

2/من خلال برنامجه وقوانينه:

تبنى النجم منذ ولادته الرسمية الدفاع عن حقوق العمال والمغاربة والدفاع عن قضية بلادهم المغرب العربي وجاء ذلك في القوانين الأساسية لجمعية النجم التأسيسية بتاريخ الأحد 20 جوان 1926 وتأخذ مقتطفات من هذا النظام الأساسي:

*المادة الأولى: أسس بباريس تجمع اخذ له اسم نجم إفريقيا الشمالية جمعية من المسلمين الجزائريين والتونسيين والمغاربة.

*المادة الثالثة: هدف الجمعية هو الدفاع عن المصالح المادية والمعنوية والاجتماعية لمسلمي شمال إفريقيا...

*المادة الرابعة: من واجب الجمعية توجيه مسلمي شمال إفريقيا نحو الأرضية الفرنسية لكي يعرضوا على الرأي العام تظلمات وشكاوي أهالي شمال إفريقيا...

*المادة الخامسة: تضع الجمعية بياناً بالمطالب العاجلة والموحدة لكل من الجزائريين وتونس والمغرب وتسعى إلى تحقيقها بكافة الوسائل..... التي تؤدي إلى التحرير الكامل لمسلمي شمال إفريقيا.

*المادة السادسة: إن جمعية شمال إفريقيا غير محسوبة على أي حزب أو أي شخص سياسي ولكنها تقدر موقف الفريق الذي يساند مطالبها ويساعدها على تحقيق أهدافها.

والملاحظ من خلال هذه القوانين الأساسية الأولى أن النجم كان يطالب بحقوق كل المغاربة وبمجرد أول قراءة لنص النجم يتأكد لنا انتماؤه الجهوي وليس القطري وذلك بالرغم من مظهره الجزائري لتنظيم فهو جمعية لمسلمي المغرب والجزائر وتونس .

إن الموضوع المركزي الذي تمحور حول التنظيم هو الدفاع عن شخصية المغرب العربي.

وفي مطلع 1927 تميزت أدبيات الحزب بإقرار "مبدأ الاستقلال " و"الثورة" و"وحدة الشمال الإفريقي"، وأدرجت هذه المبادئ في القوانين الأساسية لنجم لسنة 1927 وذلك في نصوص المواد التالية:

*المادة الثالثة: يتمثل الهدف الجهوي للجمعية في الكفاح من اجل استقلال بلدان شمال إفريقيا الثلاث تدين وتناضل ضد أي اضطهاد استعماري وتسعى بالخصوص للدفاع عن المصالح المادية، المعنوية، السياسية، الاجتماعية لسكان إفريقيا.

*المادة الرابعة: تعد من اجل الجزائر المغرب تونس برنامج مطالب مستعجلة وتطالب بالاستقلال جميعا.

*المادة الخامسة: بالتوازي مع جمعية الشمال الإفريقيين المتمركزة بفرنسا، تركز الجمعية جهودها خاصة من اجل تأسيس تنظيمات ثورية بشمال إفريقيا.

المادة السادسة: يتعين أن يتجه كامل عمل نجم شمال إفريقيا لتوحيد الحركة الوطنية الثورية لشمال إفريقيا.....

كما نرى أصبح مبدأ الاستقلال قاعدة أرضية لنجم شمال إفريقيا ومنذ هذه السنة أصبحت أدبيات ومنشورات النجم تحمل "مبدأ الاستقلال لكل شمال إفريقية".

أعاد النجم النظر في قوانينه الأساسية في الجمعية المنعقدة بتاريخ 19 فيفري 1928 حيث نظم قواعد العمل بتأكيد في : مادته الثالثة: على أن النجم لا يقتصر على التكفل بالدفاع عن المصالح المادية والمعنوية والسياسية والاجتماعية لسكان شمال إفريقيا وإنما يحدد لنفسه هدفا أساسيا وهو تنظيم الكفاح من اجل استقلال البلدان الثلاث لشمال إفريقيا ونص في المادة السادسة على "وحدة الحركة الوطنية الثورية في شمال إفريقيا".

وفي 22 مايو سنة 1933 انعقد اجتماع عام لجمعية نجم شمال إفريقيا وصودق على برنامج كان عبارة مطالب اقتصادية واجتماعية وثقافية خاصة بالجزائر وفيما يخص القوانين الأساسية للنجم فقد أجريت عليها تعديلات وبخاصة في إستراتيجية العمل لوحدة المغرب العربي إذ أدمجت المادتان الثالثة

والرابعة من قوانين 1928 في المادة الثانية من القانون الجديد ونصت على أن : " هدف جمعية نجم شمال إفريقيا الأساسي هو : الكفاح من اجل الاستقلال الكامل لبلدان افريقية الشمالية الثلاثة الجزائر والمغرب الأقصى وتونس ووحدتها، ويظهر أن البرنامج الجديد جاء ليؤكد ضرورة تكريس العمل لتوحيد المغرب العربي وتوحيد الحركة الوطنية من الناحية الإيديولوجية بعد جمعية 1933 وتمثل في الآتي:

-الاستقلال الكامل لشمال افريقية

-الدفاع عن الدين الإسلامي.

-وحدة كل مسلمي شمال افريقية.

كما جاء أيضا في برنامجه الانتماء بظل الأحزاب التي تعطف على قضية "المغربية"

-العمل على مستوى شمال إفريقيا ك

-التضامن مع الحركات التحررية في المغرب الأقصى وتونس ببرقيات تأييد وفي إطار هذا البرنامج

عرفت العلاقات بين الحركات الوطنية المغربية تواملا وتضامنا.

في فيفري 1935 تم حل النجم المحيد لكنه أعاد تأسيس نفسه مباشرة تحت اسم "الاتحاد الوطني

لمسلمي شمال إفريقيا" وتم إيداع القانون الأساسي للجمعية في مقاطعةبتاريخ 28

فيفري 1935 وأوضحوا فيه غرهم على المضي في العمل للدفاع عن المصالح الوطنية والمادية

والاجتماعية والسياسية لمسلمي شمال إفريقيا وجاء في القانون الأساسي للجمعية:

المادة1-تأسست بموجب هذا القانون جمعية الاتحاد الوطني لمسلمي شمال إفريقيا وهي تضم

مسلمين من شمال إفريقيا، ومقرها باريس.....

المادة2-الهدف من هذه الجمعية هو تحرير مسلمي شمال إفريقيا ماديا وروحيا.

المادة3-الجمعية:

أ-ستحتضن مسلمين من كامل شمال إفريقيا، وستعمل على تربيتهم تربية وطنية، واجتماعية.

ب-ستدافع عن مصالحهم الوطنية والمادية والروحية والسياسية والاجتماعية..

3/قضية المغرب العربي في المحافل الدولية

(ا)مؤتمر بروكسل سنة 1927:

وفي سنة 1927 شارك النجم في مؤتمر بروكسل وحضره ممثليه ميصالي الحاج والشاذلي خير الله قدم ميصالي الحاج مطالب التونسيين كممثل للحزب الدستوري ودافعا الاثنان عن قضايا المغرب العربي حيث دعا النجم إلى جمع كل القوى الوطنية لمقاومة الاستعمار الفرنسي من خلال توحيد بلدان المغرب العربي تونس والجزائر والمغرب اقتصاديا وعسكريا وفي الكلمة التي ألقاها ميصالي الحاج تشديد على استقلال شمال إفريقيا ومما قاله في شان الاستقلال "لقد كافحت القوى الكادحة لشمال إفريقيا ضد السياسة الاستعمارية وضد القمع وهي اليوم تخوض كفاحا مستميتا وبشتى الوسائل التي بحوزتها من اجل تحقيق الهدف العظيم للاستقلال".

يعتبر المؤتمر محطة مهمة في نشاط الجمعية ونقطة تحول في مساره حيث كتب الشاذلي خير الله مقالا في جريدة "الإقدام" التي صدرت بعد المؤتمر تحت عنوان "حق الشعوب في تقرير مصيرها" وناقظ هذه القطعة من المقال "وهكذا حقا أن الشعوب التي تتألم هي نفسها التي تكافح وجماهير الشمال الإفريقي التي اجتازت مرحلة الألم قد دخلت ابتداء من مؤتمر بروكسل في طور دقيق من كفاحها في ميدان الإيديولوجية الثورية".

من خلال هذا المؤتمر عرف نجم شمال إفريقيا بنفسه على الصعيد الدولي وأكد على وصفه كمنظمة مناهضة للامبريالية تختلف عن سابقتها وتطالب باستقلال البلدان المغاربية الثلاث، وحسب التقرير الذي قدمه شاذلي خير الله *l'Afrique française* جوان 1927 "فيما يخص نجم شمال إفريقيا فقد قدم للمؤتمر مقررة من أكثر المقررات قوة وأكد في هذه المقررة وفي الخطاب الذي ألقاه ممثلوه على منبر المؤتمر إرادته الراسخة في مواصلة الكفاح بمنهجيته وثبات من اجل استقلال شعب نجم شمال إفريقيا ولم يهمل وفدنا المطالب الفورية التي ستكون أرضية لعمله ومرحلة نحو تحرير بلدان شمال إفريقيا الثلاثة.....".

أقامت جمعية نجم شمال إفريقيا تجمعا شعبيا في فرنسا عرفت فيه نشاطها في المؤتمر وبعد قراءة التقرير اخذ الكلمة شاذلي خير الله الذي كان يرأس الجلسة فنوه بأبطال الشمال الإفريقي وان الجمعية ستستعمل جميع الوسائل للوصول إلى تحقيق غايتهاوان عملها مرتكز على الجماهير الشعبية

المتبقية بقوتها وإرادتها على الاستقلال و ختم كلامه ببناء لجميع الإخوة التونسيين والجزائريين والمغاربة أن يقفوا صفا إلى جانبهم لتخلص من براثن الاستعمار.

كما جاء على لسان ميصالي الحاج عقب مشاركته في هذا المؤتمر "إننا قد عرفنا الرأي العالمي ببرنامج الاستقلال السياسي وبوحدة شمال إفريقيا" ولم يلب ثان أدرجت هذه العبارة في نفس السنة في القوانين الأساسية إذ أصبحت المادة الثالثة تنص على انه "من أهداف الجمعية الأساسية تنظيم الكفاح من اجل استقلال بلدان إفريقيا الشمالية الثلاثة"، ومن هذه السنة أصبحت أدبيات ومنشورات النجم تحمل "مبدأ الاستقلال لكل شمال افريقية" لقد اقر النجم عمليا "مبدأ الاستقلال وفكريا" مبدأ الثورة واستراتيجيا "مبدأ وحدة الشمال الإفريقي".

المحاضرة الخامسة

البعد الوجودي في الحركة الوطنية الجزائرية بعد الحرب العالمية الثانية 1945 - 1954 :

تصاعد و إخفاق

الحركة الوطنية الجزائرية و بعث العمل الوجودي المغاربي بعد الحرب :الوحدة المغاربية في حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية 1946-1954.

المؤتمر المغربي العربي 1947:

مع تطور أحداث المغرب العربي بعد الحرب العالمية الثانية خاصة بعد مجازر 8 ماي 1945 وأحداث مدينة مكناس 1945 وظهور جامعة الدول العربية كإطار سياسي مساند لحركات تحرر بلدان المغرب العربي، لجأ الشاذلي المكي في أكتوبر 1945 إلى القاهرة وفتح مكتب لحزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية وسعى لتوثيق الصلات بين الحركات الاستقلالية المغاربية وذلك بعقد لقاءات لمناقشة قضايا المغرب العربي.

وفي 15 فيفري 1947 وبعد أن تم الاتفاق بين الأحزاب الوطنية المعارضة عقد حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية وممثلي حزب الدستور التونسي ورابطة الدفاع عن مراكش مؤتمرا بالقاهرة ودامت أشغاله إلى غاية 22 فيفري 1947 وافتتحت أولى جلساته في 15 فيفري تحت رئاسة عبد الرحمن عزام باشا الأمين العام لجامعة الدول العربية الذي ألقى خطابا في حفل الافتتاح ابرز فيه أهمية الكفاح المشترك وأعرب عن دعم الجامعة العربية لقضية المغرب العربي وحقه بنيل استقلاله. واتفق المؤتمر على دراسة المواضيع التالية:

-أولا: المكاتب المغربية في المشرق العربي ومشاكلها وتكونت لذلك لجنة من الدكتور الحبيب تامر وعبد المجيد بن جلول ومحمد الفاسي الحلفاوي، والشاذلي المكي.

-ثانيا: لجنة الدعاية في المشرق العربي وتنظيم الاتصالات بالحركات الاستقلالية في المغرب العربي وتكونت هذه اللجنة من احمد بن المليح وعبد الكريم بن ثابت وإدريس السوسي ويوسف الرويسي.

-ثالثا: لجنة مقاومة سياسية الاستعمار الفرنسي والاسباني في المغرب العربي وتكونت هذه اللجنة من احمد بن المليح والمحمد بن عبود وعبد الكريم علال والشاذلي المكي.

رابعاً: لجنة المغرب والجامعة العربية وتكونت اللجنة من احمد بن المليح وامجد احمد بن عبود والرشيد إدريس والظاهر بن صالح.

هذا وقد عرض في المؤتمر قضية الاستعمار الفرنسي والاسباني في المغرب العربي واتخذ القرارات التالية:

1- بطلان معاهدة الحماية المفروضة على تونس ومراكش وعدم الاعتراف بأي حق لفرنسا في الجزائر.

2- مطالبة الحكومات المغربية والهيئات الوطنية بإعلان استقلال البلاد

3- المطالبة بجلاء القوات الأجنبية عن بلاد المغرب كلها.

4- رفض الانضمام للاتحاد الفرنسي في أي شكل من أشكاله

5- اعتبار أيام الاحتلال الجزائري 5 ماي وفرض الحماية على تونس 12 ماي وفرض الحماية على مراكش 30 مارس أيام حداد في جميع أقطار المغرب.

6- تعزيز الكفاح في الداخل والخارج لتحقيق الاستقلال والجلاء.

ثم عرض المؤتمر قضية تنسيق العمل بين مختلف الحركات الوطنية في المغرب العربي وكانت قراراته:

1/ ضرورة الاتفاق بين الأحزاب الوطنية، داخل كل قطر أما باندماجها في حزب واحد وبتكوين جبهة وطنية.

2/ أحكام الروابط بين الحركات الوطنية في الأقطار الثلاثة ويوصي المؤتمر لتحقيق ذلك بما يأتي:

أ- تكوين لجنة دائمة من رجال الحركات الوطنية مهمتها توحيد الخطط وتنسيق العمل لكفاح مشترك.

ب- العمل على توحيد المنظمات على توحيد المنظمات العمالية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية في الأقطار الثلاثة جبهة واحدة عند حدوث الأزمات في أي قطر منها

وبعد ذلك تناول المؤتمر موضوع المغرب العربي والجامعة العربية واتخذ القرارات التالية:

-مطالبة الجامعة العربية بإعلان بطلان معاهدي الحماية المفروضتين على تونس ومراكش.

-عرض القضية المغربية على الهيئات الدولية واستعمال كل ما لدى الجامعة من وسائل المساعدة للأقطار المغربية لتحقيق استقلالها.

-إرسال لجان تحقيق إلى أقطار المغرب.

-عرض الحالة الثقافية للمغرب العربي على الحالة العربية ومطالبتها بالعمل على نشر الثقافة العربية في كامل بلاد المغرب.

-شكل جامعة الدول العربية على كل ما بذلته وتبذله في سبيل المغرب من جهود.

وفي الجلسة الرابعة تناول المؤتمر موضوع عرض القضية المغربية على الهيئات الدولية واتخذ القرارات التالية:

-رفع مذكرة لإحدى الدول العربية يوضح فيها بالمستندات الصحيحة كيف أن فرنسا واسبانيا خالفتا بسياستهما كل قرارات الأمم المتحدة في مقاصد ومثل عليا وحقوق الأمم والشعوب.

-أن ترفع الهيئات السياسية المغربية مذكرة إلى الأمم المتحدة لتشرح فيها اعتداء فرنسا واسبانيا على حقوق الشعب المغربي وحرياته.

-إرسال مذكرات من الهيئات السياسية المغربية إلى المجلس الاقتصادي والاجتماعي وحقوق الإنسان تشرح فيها كيف اعتدت فرنسا واسبانيا على كيان المغرب الاقتصادي والاجتماعي.

وفي نهاية المؤتمر تقدم المؤتمر بقرار تأسيس مكتب المغرب العربي بالقاهرة وعلى أن يتكون من رابطة الدفاع عن مراكش والوفد المراكشي في لجان الجامعة العربية ومكتب حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية ومكتب الحزب الدستوري التونسي.

هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن أهداف المؤتمر تمثلت توحيد جهود الكفاح من اجل الاستقلال التام لأقطار المغرب وتكوين جبهة مشتركة تعمل لصالح الحركات الوطنية المغاربية والنظر في كيفية عرض قضايا شمال إفريقيا على الهيئات الدولية والتعريف بها، وقد لقي المؤتمر بقرقيات التشجيع من

مختلف جهات المشرق العربي ورسائل التأييد وبرقيات التضامن من كل الزعماء والهيئات في المغرب العربي.

ب/ مكتب المغرب العربي 1947:

عقب انتهاء مؤتمر المغرب العربي قام ممثل حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية وممثلي حزب الاستقلال المغربي والدستور التونسي بفتح مركز لتوحيد مكاتبهم في القاهرة طبقا لتوصية المؤتمر أطلقوا عليها " مكتب المغرب العربي " ، وكان تأسيسه في 16 فيفري 1947 إلى انه باشر نشاطه بعد المؤتمر بمقر مكتب الحزب الدستوري وقد ضم المكتب ثلاثة أقسام، القسم المراكشي ضم حزب الاستقلال وحزب الإصلاح الوطني والقسم التونسي يشرف عليه حزب الدستور الجديد وقسم الجزائر مخصص لحزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية ثم انضم إليه جماعة من حزب المؤتمر الليبي وقد عين الحبيب تامر رئيسا له.

وكان مكتب المغرب العربي في شكل لجنة سياسية تضم أعضاء من المغرب وتونس والجزائر منهم الأعضاء الدائمون الحبيب تامر الذي شغل منصب مدير المكتب والشاذلي المكي ممثلا عن الجزائر وحزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية وإحمد احمد بن عبود عن الجانب المغربي أما عن الزائرين عبد الخالق الطريس وعلال الفاسي، ومنهم الأمين دباغين وميصالي الحاج.

وعلى هذا الأساس أصبح مكتب المغرب العربي الهيئة الرسمية للحركات التحررية المغاربية الموحدة ولسان حالها في المحافل الدولية وكان اتجاهه السياسي قائم على:

1- لا يقبل غير حل واحد الاستقلال الكامل لدول المغرب العربي الثلاث التي ستختار نظمها السياسية بحرية.

2- رفض الاتحاد الفرنسي في أي شكل كان.

3- عدم المفاوضة على أي اتحاد إلا بعد الحصول على الاستقلال.

4- ليس مكتب العربي شيوعيا ولا فاشيا ولا اشتراكيا انه ديمقراطي

5- كما درس مكتب المغرب العربي الإصلاح الاجتماعي الذي يجب اتخاذه في المغرب العربي، لكنه ترك تنفيذ هذا المشروع حتى الحصول على الاستقلال.

وفضلا عن هذا كان للمكتب لجان فنية متعددة ومكتبة اشتملت على المؤلفات والنشرات المتعلقة بالمغرب العربي واقتصر هدفه الأساسي على تنسيق مجهودات الوطنيين المغاربة في نشاطهم ضد الاستعمار والعمل على توسيع نطاق الدعاية للقضية المغربية بكل الوسائل الممكنة من اجل رفع اللبس عن السياسة الاستعمارية في المغرب العربي ولتوسيع نطاق الدعاية على مستوى المشرق العربي والمستوى العالمي قام المكتب بعدة أعمال منها:

- عقد الندوات الصحفية للتعريف بقضايا المغرب، وفضح السياسة الاستعمارية الفرنسية والاسبانية كمحاولة لكسر التعقيم الإعلامي الذي تضر به الدول الاستعمارية على أخبار سكان المغرب العربي.

- إصدار نشرة إخبارية دورية لتزويد الصحافة وشركات الأنباء الدولية بالأخبار والأنباء الصحيحة عن بلدان المغرب العربي لفضح جرائم الاستعمار في المنطقة.

- نشر سلسلة من الوسائل يعرض فيها قضايا المغرب العربي ويعرف بأحواله وأهداف الوطنية وحركة جهاده إلى جانب التقارير التي يقدمها في المناسبات التي يشارك فيها.

ما اصدر المكتب عدة مؤلفات منها "مركز الأجانب في مراكش" لآحمد بن عبود " وهذه تونس " الدكتور الحبيب تامر" والحركات الاستقلالية في المغرب العربي " الأستاذ علال الفاسي وهناك منشورات وكراريس عديدة باللغتين الفرنسية والانجليزية عن قضية الجزائر وقضايا مغربية أخرى.

وقد جاء في نشرة أخبار المغرب العربي أن الجزائريين المقيمين بفرنسا يقومون بنشاط كبير لفائدة قضية المغرب العربي وأصدروا جريدة أطلقوا عليها اسم " المهاجر" وقد أخذت هذه الجريدة على عاتقها العمل في سبيل تحرير المغرب العربي

ولعمل أهم نشاط ميز حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية إلى جانب حزب الاستقلال والحزب الدستوري ضمن إطار مكتب المغرب العربي هو إصدار المكتب لنشرة خاصة تطرقت إلى الجريمة

الشنعاء التي ارتكبتها الجيش الفرنسي في الدار البيضاء يوم 17 افريل 1947 والتي راح ضحيتها حوالي 1000 شخص.

أما على المستوى الدبلوماسي فقد وجه قادة مكتب المغرب العربي عملا مشتركا ومنسقا نحو البعثات الدبلوماسية العربية عبر الجامعة العربية حيث قام الوطنيون المغاربة بالدعاية لقضية بلدانهم من خلال حضورهم في المؤتمرات الدولية سواء كانت سياسية أو ثقافية، حيث شارك ممثلوا مكتب المغرب العربي في عدة مؤتمرات كالمؤتمر الثقافي العربي الأول الذي انعقد في بيروت سنة 1747 حيث قدم احمد بن عبود تدخلا حول أوضاع المغرب العربي وأكد على ضرورة دعم استقلالها كما قام المكتب بإرسال وفود إلى البلدان العربية للقيام بالدعاية للقضية المغربية.

وفي هذا الإطار كان الشاذلي المكي ممثل حركة انتصار الحريات الديمقراطية قد تحدث عن الوحدة العربية والجامعة العربية والظروف الملائمة لاتحاد الشعوب العربية في جبهة واحدة لمواجهة التحديات الراهنة والمستقبلية وتجنب تكرار ماضي الماضي.

وفي اجتماع 11 نوفمبر 1951 تقدم الشاذلي المكي إلى جانب ممثلي الأحزاب الوطنية الاستقلالية لشمال إفريقيا في مكتب المغرب العربي بالقاهرة باحتجاج ضد قرار مكتب الجمعية العامة لتأجيل إدراج القضية المراكشية في جدول أعمال الأمم المتحدة باعتباره قرار مشجع للاستعمار الفرنسي في تطبيق سياسة القمع والاستغلال والتجهيل في إفريقيا الشمالية وباعتبارها خدمة للاستعمار وانتهاك لحقوق الإنسان وقد وقع الخطاب علال الفاسي والطيب بنونة وعلى البلهوان والشاذلي المكي.

وعلى غرار النشاط الدبلوماسي والإعلامي لمكتب المغرب العربي فقد ساهم في ترتيب عملية تحرير محمد بن عبد الكريم الخطابي بعدما بذل ممثلوا الحركة الاستقلالية المغربية بمصر جهودا لدى الجامعة العربية فقدم أمينها العام رسالة للخارجية الفرنسية يطلب منها تسريح الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي وقد كان لشاذلي المكي دور بارز في تحسيس الأحزاب المغربية بالقاهرة بهدف إقناع الملك فاروق.

باستضافة الأمير المراكشي عند مرور السفينة بقناة السويس وقد ساهم المكي ورفاقه في إقناع الأمير الخطابي باستغلال دعوة الملك فاروق حق اللجوء السياسي والبقاء في القاهرة.

ج/لجنة تحرير المغرب العربي 1947:

طبقا لتوصيات مؤتمر المغرب المنعقد بالقاهرة في الفقرة(ب) من المادة الثانية من الفصل المتضمن تنسيق الحركات الوطنية التي نصت على تكوين لجنة دائمة من رجال الحركات الوطنية مهمتها توحيد الخطط وتنسيق العمل الكفاح مشترك، ولتجسيد هذه الفكرة تم عقد اجتماع في 09 ديسمبر 1947 تمت فيه المصادقة على القانون الأساسي للجنة وشكل مكتبها على النحو التالي:

الرئيس: محمد بن عبد الكريم الخطابي.

وكيل الرئيس: أحمد بن عبد الكريم الخطابي (شقيق الرئيس).

الأمين العام: الحبيب بورقيبة.

أمين الصندوق: أحمد بن عبود.

وفي 05 جانفي 1948 تأسست لجنة تحرير المغرب العربي كامتداد للمكتب المغرب العربي ضمت نفس الأحزاب السياسية المشكلة للمكتب، حيث جمعت هذه اللجنة اغلب الأحزاب الوطنية المغاربية إذ تضمنت الشاذلي المكي عن الجزائر عن حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية عن الجزائر وممثلو الحزب الدستوري الجديد والقديم عن تونس وممثلو حزب الاستقلال المغربي وحزب الشورى والاستقلال وحزب الوحدة المغربية عن المغرب وكانت اللجنة تحت رئاسة الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي.

وفي ذات اليوم الذي أعلن فيه عن تأسيس اللجنة وزع الأمير الخطابي وثيقة التحرير على الصحافة العربية والأجنبية، كما وزعت الأمانة العامة لحزب الاستقلال بيانا بتأسيس اللجنة وأعضائها أذاعته صحف الأحزاب المغربية في الشمال الإفريقي جاء فيه:

"منذ أن من الله علينا بإطلاق سراحنا والتجائنا إلى ساحة الفاروق العظيم ونحن نواصل السعي لجمع كلمة الزعماء وتحقيق الائتلاف بين الأحزاب الاستقلالية في كل من مراكش والجزائر وتونس بقصد مواصلة الكفاح في جبهة واحدة لتخليص البلاد من رقبة الاستعمار". وفي 6 جانفي 1948 نشر ميثاق لجنة تحرير المغرب العربي في معظم الصحف المصرية وهو ينص على المبادئ التالية:

- 1) المغرب العربي بالإسلام كان وللإسلام عاش وعلى الإسلام سيسير في حياته المستقبلية
- 2) المغرب العربي جزء لا يتجزأ من بلاد العروبة وتعاونه في دائرة الجامعة العربية على قدم والمساواة مع بقية الأقطار العربية أمر.
- 3) الاستقلال المأمول للمغرب العربي هو الاستقلال التام لكافة أقطاره الثلاثة تونس والجزائر و مراكش.

4) لا غاية لها بعد الاستقلال

5) لا مفاوضة مع المستعمر إلا في الجزئيات ضمن النظام الحاضر

6) لا مفاوضة إلا بعد إعلان الاستقلال.

7) للأحزاب الأعضاء في لجنة تحرير المغرب العربي أن تدخل في مخابرات مع ممثلي الحكومات الفرنسية والاسبانية على شرط أن تطلع اللجنة على سير مراحل هذه المخابرات أول بأول.

8) حصول قطر من الأقطار الثلاثة على استقلاله التام لا يسقط عن اللجنة واجباتها في مواصلة الكفاح لتحرير البقية.

وقد وافق هذا الميثاق محمد بن عبد الكريم الخطابي ورؤساء الأحزاب المغاربية الثلاثة وممثلوها.

وقد كتب ممثلو الأحزاب المغاربية للجنة تحرير المغرب العربي والى بقية الأحزاب المغاربية تطلب موافقتها النهائية على تكوين اللجنة والمصادقة على ميثاقها محددة أهدافها المتمثلة في السعي إلى غاية واحدة وهي الاستقلال التام لكافة أقطار المغرب العربي بكل الوسائل المتمكنة في الداخل والخارج باعتبار أن قضية المغرب العربي هي قضية واحدة.

هذا من جهة ومن جهة أخرى فان حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية هو الحزب الوحيد الذي مثل الجزائر بلجنة تحرير المغرب العربي المؤسس بالقاهرة من طرف الأحزاب الوطنية لشمال إفريقيا وتحت برنامج " تحرير بلدان المغرب من السيطرة الأجنبية ولاء جيش الاحتلال والحصول على الاستقلال التام والتمتع بسيادتها الوطنية التامة والكاملة.

وفي هذا الصدد كانت لجنة تحرير المغرب العربي تتبع نشاط الوطنيين الفارين في فرنسا وتنتشر أخبارهم ومن بين ما ذكرته نشرية اللجنة التصريح المشترك الذي صدر بباريس في 02 نوفمبر 1948 ووقعه احمد مزغنة عن حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية مع فارس جلولي عن الحزب الدستوري الجديد التونسي والمهدي بن بركة عن حزب الاستقلال المغربي مذكرة إلى الأمانة العامة للأمم المتحدة يحتجون فيها على النظام الاستعماري المفروض على بلدان شمال إفريقيا وشعوبها ويطالبون بالاعتراف باستقلال كل من المغرب والجزائر وتونس، كما ذكرت بان نجم شمال إفريقيا يشكل أرضية للمقاومة المشتركة لشمال إفريقيا مغاربة وتونسيين وجزائريون ضد الامبريالية كما أكدت أن لجنة التنسيق بباريس تجمع مندوبي الأحزاب الوطنية الثلاث مثلها مثل لجنة تحرير المغرب العربي للقاهرة وشددت على البرنامج:

-وجود الأمم الثلاثة المغربية والتونسية والجزائرية نموذج للعدالة الهادفة إلى إرساء نظام ديمقراطي وأشارت الأحزاب الثلاثة إلى السياسة الامبريالية والعنصرية في شمال إفريقيا التي تهدد السلام والأمن في الحوض المتوسط التي تعتبر معارضة لمبادئ الأمم المتحدة واقترحوا حلولا لعلاج الأزمة المغربية:

1-إبطال الأنظمة الاستعمارية القائمة في شمال إفريقيا والاعتراف باستقلال المغرب الأقصى والجزائر وتونس.

2-انتخاب جمعية تأسيسية في كل بلد من هذه البلدان الثلاثة على دستور ديمقراطي لكل واحد منها وتحديد المصالح الشرعية للأجانب المقيمين في شمال إفريقيا في إطار السيادة الوطنية.

هذا وقد حددت الأحزاب الوطنية الثلاثة مرة أخرى إيمانها بمبادئ الأمم المتحدة وفي 1 ديسمبر 1948 أودعت لدى الأمم المتحدة مذكرة تدين الاستعمار الفرنسي للمغرب.

وفي إطار الدعم الذي كانت تجده لجنة تحرير المغرب العربي من قبل الجامعة العربية كان الأمين العام للجامعة العربية قد اعترف بالمناضل الجزائري الأستاذ الشاذلي المكي كممثل وحيد لحزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية لدى الجامعة العربية.

وفي ماي 1953 ربط عبد الحميد مهري الاتصال بين بوضياف ومبعوثي الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي، حيث جاء في شهادة مهري انه اتصل بشابين مغربيين كان على اتصال بجبهات القتال الثلاث الأمير عبد الكريم الخطابي ومصالح المخابرات المصرية وبعض ممثلي حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية في مكتب المغرب العربي وهما الهاشمي الطود وحمادي الريفي وكان هدفها الإسهام في تنسيق حركة مسلح في المغرب العربي كله، وقد طلبا منه إيصالهما إلى مزغنة بهدف التباحث معه حول مشروع ثورة مغاربية منسقة هذا وقد كان مزغنة قد تباحث مع بورقيبة في باريس حول سبل تنسيق العمل المشترك وقد جمعهما ببوضياف وتم التباحث معهما في سبل إنجاز المشروع وإعطائها صورة مشجعة عن استعداد الجبهة الجزائرية للقيام بالمعركة في إطارها المغربي.

وفي إطار مشروع وحدة النضال المغربي المشترك بادر محمد بن عبد الكريم الخطابي إلى التحضير لبعث وحدة الكفاح المسلح عبر أقطار المغرب العربي الثلاثة وتثمينها لهذه الجهود من قبل القادة المغاربية الثوريين الرامية إلى بعث حركة ثورية مغاربية تحت اسم جيش تحرير المغرب العربي ناضل ثوريو الحركة الوطنية الجزائرية وعلى رأسهم "ابن بلة" و "خضير" ومحمد بوضياف من القاهرة وفي إطار لجنة تحرير المغرب العربي على تجسيد هذا المولود الثوري المغربي ميدانيا حسب ما جاء في شهادة "روني غاليسو" بان إعداد مخطط عمل جيش التحرير المغربي تم في شهر أوت 1952 في لقاء "مريد" في أعقاب جولة محمد بوضياف وتعزيز التنسيق بين أولى الشبكات ورجال المقاومة في بداية أكتوبر 1953.

وجاء في شهادة محمد بوضياف حيث أشاد بدور بن بلة في الدعوة إلى توحيد الكفاح في بلدان المغرب العربي من خلال الاتصالات التي قام بها في شهر أوت 1954 قصد الاتصال بالمسؤولين المغاربية والتونسيين والاجتماع الذي انعقد في "بيرك" بسويسرا الذي ضم كل من بن بلة وبوضياف وعبد الكريم الفاسي عن المغرب وعز الدين عزوز عن تونس وثم الاتفاق على جلب السلاح وإدخاله إلى الجزائر عن طريق الريف المغربي.

ولتجسيد مشروع الكفاح المسلح في بلدان المغرب العربي انتقل احمد بن بلة في أوت 1954
وحمادي عبد العزيز وعز الدين عزوز الى طرابلس لتنسيق العمل والتحضير للعمل المسلح وفق
المبادئ التي رسمها عبد الكريم الخطابي وتمت المصادقة على القرارات التالية:

- تأسيس جيوش تحرير المغرب العربي في كل من تونس - الجزائر - المغرب الأقصى

- تأسيس قيادة عامة موحدة في الخارج ريثما يتم نقلها إلى الداخل.

- إعلان الحرب التحريرية ضد الاستعمار الفرنسي وكذا الاستعمار الإسباني.

- اعتبار كل واحد من المجتمعين المؤسسين عضوا في القيادة العامة الموحدة الخارجية وفي القيادة
الخارجية لجيش تحرير وطنه مع الأعضاء العاملين في لجنة تحرير المغرب العربي ولجنته.